كشف الغطاء

في

رفع الأيدي عند الدعاء
والدعاء بعد الصلاة
والجهر بالذكر بعد الصلاة
وعقد التسبيح باليد

فاخر الرفاعي

كشف الغطاء
في
رفع الايدي عند الدعاء
والدعاء بعد الصلاة
والجهر بالذكر بعد الصلاة
وعقد التسبيح باليد

المؤلف
فاخر بن السيد محمد بن السيد محمود الرفاعي

١٩٩٠

مطبعة اسعد ــ بغداد

الاهــــــداء

الى روح النبى صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين وكافة الصحابة والتابعين والى أرواح كافة العلماء العاملين المجتهدين وعلى رأسهم الائمة الاربعة المجتهدين ومن اقتدى بهم الى يوم الدين والى أرواح أهــل بيت النبى صلى الله عليــه وســلم وكافة أقاربه ·

نسب المؤلف طبقـا لما في شـجرتهم المحررة في عـام (١١٩٨هـ) ..

السيد فاخر بن السيد محمد بن السيد محمود بن السيد اسماعيل البصرى ابن السيد عبد[١] ابن السيد رسول بن السيد محمد بن السيد محمود[٢] ابن السـيد بدرالدين[٣] ابن السيد احمد[٤] بن السيد سـليمان بن السيد علي بن

---

(١) اسم السيد عبد مكتوب في الشجرة على الترتيب الآتي واما اسم ابنه السيد اسماعيل وحفيده السيد محمود مكتوب في هـامش الشجرة المذكورة

(٢) السيد محمود هذا واخوه السيد ابراهيم مفتى البصرة هـاجرا البصرة يوم احتلها الفرس في عام ١١٩٠هـ وسكنا ناحية عشائر السبعة قضاء عقرة محافظة نينوى (الموصل) أهل المنطقة حسب سماعهم من آبائهم وجدودهم ان السادة الرفاعيـة الذين سكنوا ناحية عشائر السبعة كانا اخوين ولكن لا يعرفون تاريخ وصولهم لناحية عشائر السبعة ولا يعرفون اسمهما وكما لا يعرفون البلد الذى هاجرا منه
ثم انهما سكنا قرية باك ومدفون فيهـا السيد محمد بن السيد محمود المشار اليه واشتهر باسم شيخ محمد باك واما ابن عمـه السيد رجب بن السيد ابراهيم مفتي البصرة توفي في قرية كونباك القريبة من قرية باك بمقبرة السادة الرفاعية
فالسيد ابراهيم مفتي البصرة كانت ولادته فى حدود عام(١١٣٠هـ) وكان نقيب البصرة ثم ولي الافتاء بها في عام (١١٥٦هـ) كما جاء في صفـة خواجـة خان الحويزة رئيس عسكر العجـم ولكن قـد توهم بعض المؤرخين في اسـم (السيد ابراهيم بن السيد بدر بن السيد مبارك) المتوفي في عام (١٢٦٧هـ) وكلاهما من أحفاد السيد رجب ولكن الثاني لم يكن مفتي البصرة والله أعلم

(٣) السيد بدرالدين يلقب (أبو گوصره) مرقده الشريف بين طريق أبي الخصيب وأبي المغيرة)

(٤) السيد احمد جاء في اجازته التي منح بها الشيخ خاطر بن غنيمة (اني السيد احمد بن السيد سليمان السـاكن بالسبيليات ابن السيد علي بن السيد صالح) الى المنتهى

السيد صالح بن السيد رجب [٥] ابن السيد شعبان شمس‌الدين ابن السيد محمد بن السيد يوسف[٦] بن السيد محمد[٧] ابن السيد عبدالخضر بن السيد رجب بن السيد شعبان بن السيد احمد بن السيد صالح[٨] ابن السيد عبدالرحمن[٩] ابن السيد عبدالله[١٠] ابن السيد حسن بن السيد حسين بن السيد يوسف[١١] ابن السيد رجب[١٢] ابن السيد شمس‌الدين محمد[١٣] ابن السيد احمد الرفاعي ابن

---

(٥) السيد رجب (قطب البصرة) مرقده الشريف بالسبيليات وعليه قبة وتاريخ وفاته (رحم الله رجبا كان آبا للفقراء) ١٠٣٨هـ .

(٦) السيد يوسف (عزالدين) مرقده الشريف بمحلة عزالدين بالبصرة وعليه قبة .

(٧) السيد محمد (درويش) مرقده الشريف بمنتهى محلة المشراق من المحال الجنوبية في البصرة .

(٨) السيد صالح يكنى أبو احمد مرقده الشريف في نهر خوز احدى قرى ولاية البصرة .

(٩) السيد عبدالرحمن مرقده الشريف بمقبرة الرفاعية داخل سور بلد سيدنا الزبير بن العوام .

(١٠) السيد عبدالله كان نقيب البصرة مرقده الشريف في مقبرة الرفاعية داخل سور بلد سيدنا الزبير .

(١١) السيد يوسف هو الشيخ العاشر على رواق أم عبيدة وتوفي فيها في (٧٥٠هـ) .

(١٢) السيد رجب توفي بعد سنة (٦٦١هـ) مرقده الشريف مع أهله بالسبيليات القريبة من البصرة .

(١٣) السيد شمس‌الدين محمد ابن السيد عبدالرحيم بن السيد سيف‌الدين عثمان بن السيد حسن بن السيد محمد عسله بن السيد حازم وأمه السيدة زينب بنت السيد أحمد الرفاعي ابن السيد السلطان علي بن السيد يحيى بن السيد ثابت بن السيد حازم المذكور ولكن يكتب في الشجرات القديمة السيد شمس‌الدين محمد بن السيد آحمد الرفاعي وكذا في الاجازات الرفاعية ومنها الاجازة المؤرخة في عام (١١٩٨هـ) وهي محفوظة عندنا وجاء فيها :

السيد السلطان علي ابن السيد يحيى ابن السيد ثابت ابن السيد حازم بن السيد احمد المرتضى ابن السيد علي المغربي الاشبيلي ابن السيد رفاعــة حسن المكي ابن الســيد مهدى المكي ابن السيد محمد ابن السيد حسن القــاسم بن السيد حسين بن السيد احمــد الصــالح الاكبر ابن السيد موسى الثاني ابن الامير الكبير أمير اليمن السيد ابراهيم المرتضى ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام علي زين‌العابدين ابن الامام الحسين الشهيد بكربلاء امه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ووالده أمير المؤمنين الامــام علي بن أبي طــالب كرم الله وجهه ٠

[السيد محمد لبسها من ابيــه السيد يوسف والسيد يوسف لبسها من أبيه السيد محمد والسيد محمد لبسها من ابيه السيد عبدالخضر والسيد عبدالخضر لبسها من أبيه السيد رجب والسيد رجب لبسها من أبيه السيد شعبان والسيد شعبان لبسها من أبيه السيد احمد والسيد احمد لبسها من أبيــه السيد صالح والسيد صالح لبسها من ابيه السيد عبدالرحمن والسيد عبدالرحمن لبسها من أبيه السيد عبدالله والسيد عبدالله لبسها من أبيه السيد حسن والسيد حسن لبسها من أبيه السيد حسين والسيد حسين لبسها من أبيه السيد يوسف والسيد يوسف لبسها من أبيه السيد رجب والسيد رجب لبسها من أبيــه السيد شمس‌الدين محمد والسيد شمس‌الدين محمد لبسها من أبيه السيد احمد الرفاعي الكبير] ٠
وكما جاء في اجازة الشيخ عبدالله بن ملا رمضان الرفاعي مانصــه التقي السيد محمد ابن المرحوم السيد عبدالخضر ابن السيد رجب بن السيد شعبان – الى آخره – ابن السيد شمس‌الدين محمد ابن السيد احمد الرفاعي] وتوفى السيد شمس‌الدين محمد هــذا في عام (٦١٩هـ) ٠
أقول ولا يعتبر هذا طعنا في النسب لان شمس‌الدين محمد نسب أمه وأبيه يجتمعان في جدهما السيد حازم ولما لم يكن للسيد أحمد الرفاعي عقب من الذكور فانتسبوا اليه ابن بنته السيد شمس‌الدين محمد الذى هو الشيخ الرابع على رواق أم عبيدة بعد وفاة السيد احمد الرفاعي رضوان الله عليهم وعلينا آمين ٠

المقـــدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا سواء الطريق وجعل لنا التوفيق خير رفيق ، والصلاة والسلام على من أرسله هدى هـــو بالاهتـداء حقيق ، ونورا بـه الاقتـداء يليق وعلى آلـه وأصحابه الذين سعدوا مناهج الصدق بالتصديق وصعدوا معارج الحق بالتحقيق ٠

وبعد هذه رسالة سميتها [كشف الغطاء] في رفـــع الايدى عند الدعاء والدعاء بعد الصلاة ، والجهر بالذكر بعد الصلاة ، وعقـد التسبيح باليد محتوياتها الاحاديث النبوية الصحيحة المنقولة من السنن الستة فمنها مـا يبين رفع الايدى عنـد الدعــاء حسبما ورد عن خمســة عشر صخابيا وهم ١ـ ابى حميد الساعدى ٢ـ ابن عمر ٣ـ ابن عباس ٤ـ زيد بن ثابت ٥ـ أنس بن مالك ٦ـ ابى موسى الاشعرى ٧ـ مالك بن يسار ٨ـ سلمان الفارسى ٩ـ يزيد ابن سعيد ١٠ـ أسامة بن زيد ١١ـ عمر بن الخطاب ١٢ـ أبى هريرة ١٣ـ أم عطيـة ١٤ـ عبـدالله بن عمرو ١٥ـ جعفر بن أبى طالب ـ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ٠

واكتفيت بهذا القدر من الاحاديث المتعلقة باستحباب رفع الايدى عنـد الدعــاء لاني أراه قد بلغ حـذ التواتر والله أعلم ٠

وكما كتبت فى هذه الرسالة على سبيل المثال لا الحصر ماجاء عن ثمانية من الصحابـة وهم : ١ـ المغيرة بن شعبة

٢ــ عبدالله بن الزبير ٣ــ زيــد بن ارقم ٤ــ علي بن أبي طالب ٥ــ عائشة أم المؤمنين ٦ــ معاذ بن جبل ٧ــ كعب بن عجرة ٨ــ أبو ذر الغفارى رضى الله عنهــم جميعــا وعلينا ببركاتهم آمين أجمعين ·

وختمت الرسالة بما رواه البخارى ومسلم فى [باب الذكر بعــد الصلاة] ومــا يتعلق بالجهر بالذكر ، وعقــد التسبيح باليد ·

ومجموع ماكتبنا فى هذه الرسالة (٥٥ حديثا) مــع التكرار وفائدة التكرار تقوية الحديث ومثال ذلك حديث ابن اللتبيــة مكرر تسع مــرات ســت مرات حسبما كرره البخارى ومرتين حسبما ذكره مســلم ومرة واحدة حسبما أخرجه أبو داود وهذا التكرار حصل عند البخارى ومسلم بحسب الحاجــة لمعــرفة الاحكام وكذلك تغيير فى الاسناد والمتن وبذلك يكون الحديث مقبــولا وان كان فى طرقــه ضعف وبهذا الحديث وحــده ثبت عندى رفع الايدى عند الدعاء من السنة والله أعلم ·

ووجه التسمية بعنــوان [كشف الغطاء] لانه كشف الغطــاء وبيّن اللب فى حديث أنس المروى فى الصحيحين وغيرهما فى (باب الاستسقاء) بلفظ [كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه فى شىء من دعائه الا فى الاستسقاء وانه يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه] ·

هذا الحديث ظاهره يوهم انه لم يرفع النبي صلى الله عليه وسلم الا فى الاستسقاء وليس الامر كذلك كما بينت ذلك فى التعليق على الحديث الخامس عشر والحديث الثامن عشر اضافة الى ان الحديث الخامس عشر أيضــا ورد عن طريق أنس وفيه [فرفع النبى صلى الله عليه وسلم يديه] ·

فبهذا كشف الغطاء وأصبح الامر واضحا ان حديث أنس في الاستسقاء مؤول وقول الذين ليسوا من علماء الدين بأن رفع اليدين عند الدعاء في غير الاستسقاء بدعة خطأ نشأ عن جهل كقولهم لا يجوز الدعاء بعد الصلاة غير التسبيح والتحميد والتكبير وذلك أيضا بشرط عدم الجهر فاذا اطلعت على الاحاديث المحررة في هذه الرسالة الصغيرة يكشف لك الغطاء ويظهر لك اللب أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم [من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لايتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة] يعني ريحها[1] أو كما قال [من تعلم علما لغير الله أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار][2]

وورد في فضل العلم وتعلمه أحاديث كثيرة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم [ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الي الجنة][3]

فاذا كشف الغطاء وتجلى اللب يتضح لك من هم الذين يطلبون العلم لله وكذلك الذين يطلبون العلم لغير الله هل علماء القرن الاول والثاني من الهجرة الذين مدحهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله خيركم قرني ثم الذين يلونهم الحديث أم علماء القرن الخامس عشر الهجري والامر متروك لك أيها الاخ المسلم

---

(١) سنن ابن ماجه ١:٩٢ رقم الحديث (٢٥٢)
(٢) سنن الترمذي ٤:١٤١ رقم الحديث (٢٧٩٣)
(٣) الاربعين النووية نقلا عن صحيح مسلم

ونرجو الله عز وجل ان يوفقنا جميعـــا لخدمة الدين والتمسك بكتاب الله العزيز وسنة نبيه الكريم بجاه عظمة جلالك يارب العالمين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ٠

فاخر بن السيد محمد بن السيد محمود الرفاعى ابن السيد اسماعيل الرفاعى الملقب بالبصرى المدفون بقريـــة كونباك بناحيـــة عشـــائر السبعة قضـــاء عقرة محـــافظة نينوى (الموصل) ٠

الحـــديث الاول

باب قول الله تعــالى ـ والعاملين عليها ـ ومحاسـبة المصدقين مع الامام ٠

حدثنــا يوســف بن موسى[١] حدثنـــا أبو أســامة[٢] أخبرنا هشــام بن عروة[٣] عن أبيــه[٤] عن أبي حميــد

[حدثنا يوسف بن موسى] بن راشد القطان قال (حدثنا ابو اسامة) بضم الهمزة حماد بن اسامـــة قال (أخبرنا هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن ابي حميد) عبدالرحمن أو المنذر (الساعدى رضى الله عنه) (رجلا من الاسد) بفتح الهمزة وسكون السين ويقال الازد بالزاى (على صدقات بنى سليم) بضم السين وفتح اللام (يدعى ابن اللتبية) بضم اللام وسكون المثناة الفوقية ، وفي بعض الاصول بفتحها ، وحكاه المنذرى وقيل بفتح اللام والمثناة حكاه فى الفتح واسمه (عبدالله) وكان من بني لتب حيّ من الازد وقيل اللتبية امه (فلما جاء) من عمله (حاسبه) عليه الصلاة والسلام لما وجد معه من جنس مال الصدقة وادعى انه اهدى اليه كما يظهر من مجموع طرق الحديث ويأتى البحث فيه ان شاء الله تعالى فى الاحكام وترك الحيل واخرجه مسلم فى المغازى وابو داود فى الخراج (ارشاد السارى ٣:٧٩ـ٨٠) ٠

---

(١) يوسف بن موسى بن راشد القطان ترجمتــه فى تهذيب التهذيب ١١ : ٤٢٥ ٠

(٢) ابو اسامة : حماد بن اسامة ترجمته فى تهذيب التهذيب ٣:٢

(٣) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ترجمته فى تهذيب التهذيب ١١ : ٤٨ ٠

(٤) ابيه يعنى عروة بن الزبير بن العوام ترجمته فى تهذيب التهذيب ٧ : ١٨٠ ٠

الساعدى[1] رضى الله عنه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الاسد على صدقات بني سليم يدعى ابن اللتبية فلما جاء حاسبه[2] ·

الحـــديث الثـانى

باب اذا رمى الجمرتين يقوم ويســهل مستقبل القبلة : حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا طلحة بن يحيى حدثنــا يونس عن الزهرى عن ســالم عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان يرمي الجمرة الدنيــا بسبع حصيات يكبر على اثر كل حصاة ، ثم يتقدم حتى يســهل فيقوم مستقبل القبلــة فيقوم طويلا ويدعو ويرفع يديه ثم يرمى الوسطى ثم يأخذ ذات الشمال فيسهل ويقوم مستقبل القبلــة فيقوم طويلا ويدعو ويرفع يديه ويقوم طويلا ثم يرمي جمرة ذات العقبة من بطن الوادى ولا يقف عندها ثم ينصرف فيقول : هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعله[3] ·

---

(١) ابى حميد الساعدى اسمه عبدالرحمن ترجمته فى تهذيب التهذيب ١٢ : ٧٩ ·
هذا الحديث هنا ليس فيه رفع اليدين ولكن يأتى فى جميع طرقه فيه رفع اليدين ·
وهذه الطرق مكررة عند البخارى فى ست مواضع وفى مسلم فــى باب تحريم هدايا العمال مكرر ثمان مرات وفى سنن ابى داود وفى جميع طرقه ورد انه (صلى الله عليــه وسلم رفع يديه حتى رؤى بياض ابطيه) أو بمعناه وسيأتى ان شاء الله بيان ذلك ·

(٢) صحيح البخارى ٢:١٥٢ـ١٥٣ ·

(٣) صحيح البخارى ٢ : ٢٠٨

الحديث الثالث

باب رفع اليدين عند جمرة الدنيا والوسطى :

حدثنا اسماعيل بن عبدالله قال حدثني أخي عن سليمان عن يونس بن يزيد عن أبن شهاب عن سالم بن عبدالله ابن عمر رضى الله عنهما ، كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات ، ثم يكبر على اثر كل حصاة ، ثم يتقدم فيسهل فيقوم مستقبل القبلة قياما طويلا ، فيدعو ويرفع يديه ثم يرمي الجمرة الوسطى كذلك فيأخذ ذات الشمال فيسهل ويقوم مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمي الجمرة ذات العقبة من بطن الوادى ولا يقف عندها ويقول : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل[1] .

الحديث الرابع

باب الدعاء عند الجمرتين

وقال محمد حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا يونس عن الزهرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رمى الجمرة التى تلى مسجد منى يرميها بسبع حصيات يكبر كلما رمى بحصاة ، ثم تقدم أمامها فوقف مستقبل القبلة رافعا يديه يدعو وكان يطيل الوقوف ، ثم يأتي الجمرة الثانية فيرميها بسبع حصيات يكبر كلما رمى بحصاة ثم

---

(١) صحيح البخارى ٢ : ٢٠٨-٢٠٩

وهذا الحديثان وان كانا فى بيان حكم واحد ، ولكن فيهما اختلاف بين فى السند والمتن وكل واحد منهما يقوى الآخر وثبت فيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه عند رمى جمرة الدنيا والوسطى حينما يدعو كما هو ظاهر .

ينحدر ذات اليسار مما يلي الوادى فيقف مستقبل القبلة رافعا يديه يدعو ثم يأتي الجمرة التى عند العقبة فيرميها بسبع حصيات يكبر عند كل حصاة ، ثم ينصرف ولا يقف عندها قال الزهرى : سمعت سالم بن عبدالله يحدث مثل هذا عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر يفعله[1] .

الحديث الخامس

باب الخطبة آيام منى

حدثنا علي بن عبدالله حدثنى يحيى بن سعيد حدثنا فضيل بن غزوان حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم النحر فقال : يأأيها الناس أى يوم هذا ؟ قالوا : يوم حرام، قال : فأى بلد هذا ؟ قالوا : بلد حرام ، قال : فأى شهر هذا ؟ قالوا : شهر حرام ، قال فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا ، فى بلدكم هذا ، فى شهركم هذا ، فأعادها مرارا ثم رفع رأسه فقال : اللهم هل بلغت ، اللهم هل بلغت ، قال ابن عباس رضى الله عنهما فوالذى نفسى بيده انها وصيته الى أمته فليبلغ الشاهد الغائب لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض[2] .

ففى هذا الحديث رفع رأسه صلى الله عليه وسلم الى السماء .

---

(١) صحيح البخارى ٢ : ٢٠٩

(٢) صحيح البخارى ٢ : ٢٠٥

الحديث السادس

باب من لم يقبل الهدية لعلة

وقال عمر بن عبدالعزيز : كانت الهدية في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية واليوم رشوة ٠

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرني عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ان عبدالله بن عباس

قوله [وقال عمر بن عبدالعزيز الخ] وصله ابن سعد بقصة فيه ، فروى من طريق فرات بن مسلم قال : اشتهى عمر بن عبدالعزيز التفاح، فلم يجد فى بيته شيئا يشترى به فركبنا معه ، فتلقاه غلمان الدير باطباق تفاح ، فتناول واحدة فشمها ، ثم رد الاطباق فقلت له فى ذلك فقال : لا حاجة لى فيه ، فقلت : ألم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يقبلون الهدية ؟ فقال : انها لاولئك هدية ، وهى للعمال بعدهم رشوة وقوله [رشوة] بضم الراء وكسرها ويجوز الفتح ، وهى مايؤخذ بغير عوض ويعاب اخذه ، وقال ابن العربى : الرشوة كل مال دفع ليبتاع به من ذى جاه عونا على ما لا يحل ، والمرتشى قابضه ، والراشي معطيه ، والرائش الواسطة ، وقد ثبت حديث عبدالله بن عمرو فى لعن الراشي والمرتشى أخرجه الترمذى وصححه ٠ وفى رواية والرائش والراشي ، ثم قال : الذى يهدى ، لا يخلو ان يقصد ود المهدى اليه أو عونه او ماله ، فأفضلها الاول ، والثالث جائز لانه يتوقع بذلك الزيادة على وجه جميل،وقد تستحب ان كان محتاجا والمهدى لايتكلف ، والا فيكره، وقد تكون سببا للمودة وعكسها ، وأما الثانى فان كان لمعصية فلا يحل وهو الرشوة ، وان كان لطاعة فيستحب ، وان كان لجائز فجائز ، لكن ان لم يكن المهدى له حاكما ، والاعانة لدفع مظلمة أو ايصال حق فهو جائز ، ولكن يستحب له ترك الاخذ ، وان كان حاكما فهو حرام ا٠هـ] مخلصا ،وفيمعنى ماذكره عمر حديثمرفوع أخرجهأحمد والطبرانى من حديث أبى حميد مرفوعا ـ هدايا العمال غلول ـ وفى اسناده اسماعيل بن عباس وروايته من غير أهل المدينة ضعيفة ، وهذا منها ، وقيلانه رواه بالمعنى منقصة ابن اللتبية المذكورة ثانى حديثي الباب(١)٠ وحديث ابن اللتبية هنا فى هذه الرسالة هو الحديث السابع الآتى بعد هذا الحديث مباشرة ٠

(١) فتح البارى ٥ : ٢٢٠ـ٢٢١

رضى الله عنهما أخبره أنه سـمع الصعب بن جثامة الليثى وكان من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يخبر أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمـار وحش وهو بالابواء أو بودّان وهو محرم فرده قال صعب فلما عرف فى وجهى رده هديتى قال ليس بنا رد عليك ولكنا حرم[1] .

الحـديث السـابع

حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا سفيان عن الزهرى عن عروة بن الزبير عن أبى حميد الساعدى رضى الله عنه قال استقبل النبى صلى الله عليه وسلم رجلا من الازد يقال لـه ابن الاتبية على الصدقة فلما قدم قال هـذا لكم ، وهـذا أهدى لى ، قال : فهلا جلس فى بيت أبيـه ، أو بيت أمـه فينظر يهدى له أم لا ؟ والذى نفسى بيده ، لا يأخذ أحد منه شيئا الا جاء به يوم القيـامة يحمله على رقبتـه ، ان كان بعيرا له رغاء ، أو بقرة لها خوار ، أو شاة تيعر ، ثم رفع بيده حتى رأينا عفرة ابطيه ، اللهم هل بلغت ، اللهم هل بلغت ثلاثا[2] .

---

(١) صحيح البخارى ٣:١٩٧ ليس فيه رفع الايد ولكن فيه ايضـاح للحديث الذى بعده .

(٢) صحيح البخارى ٣ : ١٩٧ـ١٩٨

الاتبية : هو هكذا فى اليونينية بالضبطين هو فى القسطلانى قال الكرمانى والاصح انه اللتبية بضم اللام وسكون الفوقية نسبة الى بنى لتب قبيلة معروفة واسمه عبدالله اهـ بهامش صحيح البخارى .

[عبدالرحمن بن اللتبية] بضم اللام وسكون الفوقانية او فتحهـا وكسر الموحدة وشدة التحتانية ومنهـم من يقول بضم الهمزة بدل اللام =

الحديث الثامن

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى عروة عن أبى حميد الساعدى أنه أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عاملا فجاءه العامل حين فرغ من عمله ، فقال : يارسول الله هذا لكم وهذا اهدى لى، فقال له : أفلا قعدت فى بيت أبيك وأمك فنظرت أيهدى لك أم لا ؟ ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة فتشهد وأثنى على الله بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد ، فما بال العامل نستعمله فيأتينا فيقول هذا من عملكم وهذا أهدى لى أفلا قعد فى بيت أبيه وأمه فنظر هل يهدى له أم لا ؟ فوالذى نفس محمد بيده لا يغل أحدكم منها شيئا الا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه ان كان بعيرا جاء به له رغاء وان كان بقرة جاء بها لها خوار ، وان كانت شاة جاء بها تيعر فقد بلغت ، فقال أبو حميد : ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده حتى انا لننظر الى عفرة ابطيه ٠

=

ففيه أربعة اوجه والاصح انه باللام وبسكون المثناة الفوقانية فانها نسبة الى بنى لتب قبيلة معروفة اهـ (الكواكب الدرارى ١١:١٣٠) ٠

وقوله فى حديث ابى حميد (حتى نظرت عفرة) بضم المهملة وفتحها وسكون الفاء وقد تفتح ، وهى بياض ليس بالناصح اهـ (فتح البارى ٥ : ٢٢١) ٠

وقد سبق حديث الباب فى الزكاة ، وأخرجه أيضا فى الاحكام ، والنذور ، وترك الخيل ، ومسلم فى المغازى وابو داود فى الخراج اهـ (ارشاد السارى ٤ : ٣٣٦-٣٣٧) ٠

سبق هذا الحديث فى الزكاة وهو الحديث الاول فىهذه الرسالة٠

قال أبو حميد : وقد سمع ذلك معى زيد بن ثابت من النبى صلى الله عليه وسلم فسلوه(١) .

الحديث التاسع

باب احتيال العامل ليهدى له

حدثنا عبيد بن اسماعيل حدثنا أبو اسامة عن هشام عن أبيه عن أبى حميد الساعدى قال : استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على صدقات بنى سليم يدعى ابن اللتبية ، فلما جاء حاسبه ، قال هذا مالكم وهذا هديه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهلا جلست فى بيت أبيك وأمك ، حتى تأتيك هديتك ان كنت صادقا ، ثم خطبنا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد فانى استعمل الرجل منكم على العمل مما ولانى الله ، فيأتى فيقول : هذا مالكم وهذا هدية أهديت لى ، أفلا جلس فى بيت أبيه وأمه حتى تاتيه هديته ، والله لا يأخذ أحد منكم شيئا بغير حقه الا لقى الله يحمله يوم القيامة فلأعرفن أحدا

---

(١) صحيح البخارى ٨ : ١٦٢
قوله [ان كان بعيرا جاء به] حال كونه [له رغاء] صفة لبعير أى صوت قوله [وان كانت] المغلولة [بقرة جاء بها] يوم القيامة يحملها على عنقه [لها خوار] صوت .
قوله [وان كانت شاة جاء بها] يوم القيامة يحملها على عنقه [تيعر] بفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعدها راء تصوت سبق الحديث فى الزكاة وهو الحديث الاول فى هذه الرسالة ، وفى باب من لم يقبل الهدية لعلة وهو الحديث السابع فى هذه الرسالة والحديث الثامن هذا فى النذور .

منكم لقى الله يحمل بعيرا له رغاء أو بقرة لهـا خوار أو شاة تيعر ، ثـم رفع يده حتى رؤى ـ حتى رىء ـ بياض ابطه ـ ابطيه ـ يقـول : اللهـم هـل بلغت بصر عينـي وسمع أذنى[1] ٠

الحـديث العـاشر

بـاب هـــدايا العمـــال

حدثنا على بن عبدالله حدثنا سفيان عن الزهرى انـه سمع عروة أخبرنا أبو حميـد السـاعدى قال : استعمل النبى صلى الله عليه وسلم رجلا من بنى أسد يقال له ابن الاتبية على صدقة فلما قدم ، قال : هذا لكم وهذا أهدى لى ، فقام النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر ٠ قال سفيان أيضا فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : مابال العامل نبعثه فيأتى يقول هذا لك ، وهذا لى ، فهلا جلس

---

(١) صحيح البخارى ٩ : ٣٦

قوله [حتى رؤى] براء مضمومة فهمزة مكسورة فتحتية ، ولابى ذر ـ رىء ـ بكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فهمزة [بياض ابطه] بالافراد وفى نسخة ابطيه بالتثنية [بصر عينى وسمع اذنى] بفتح الموحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء ، وسمع : بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين ، كذا فى الفرع كأصله وضبطه اكثرهم كذلك ـ لكن عنـــد ابى عوانة من رواية ابن جريج عن هشام بصر عينا ابى حميد وســمع اذناه ـ والحديث سـبق فى الهبـــة والنذور والزكاة [ارشاد السارى ١٠ : ١١١ـ١١٢] باختصار ٠

سبق الحديث فى هـــذه الرسالة فى الزكاة وهو الحديث الاول وسبق فى الهبة وهو الحديث السـابع وسبق فى النذور وهو الحديث الثامن وهذا هو الحديث التـاسع فى الحيل ويأتى بعد هـــذا الحديث العاشر فى الاحكام ٠

فى بيت أبيه وأمه فينظر أيهدى له أم لا ؟ والذى نفسى بيده لا يأتى بشىء الا جاء بـه يوم القيـامة يحمله على رقبته ، ان كان بعير له رغـاء ، أو بقرة لهـا خوار ، او شاة تيعر ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتى ابطيه ألا هـل بلغت ثلاثا ، قال سفيان : قصه علينا الزهرى ، وزاد هشام عن أبيه عن أبى حميد قال : سمع أذناى ، وأبصرته عينى، وسلوا زيد بن ثابت ، فانه سمعه معى ، ولم يقل الزهرى سمع أذنى ، خوار صوت ، والجؤار من تجـأرون كصـوت البقرة[1] .

الحديث الحـادى عشر

باب محاسبة الامام عمـا له

حدثنا محمد أخبرنا عبدة حدثنا هشام بن عروة عـن أبيه عن أبى حميد الساعدى أن النبى صلى الله عليه وسلم استعمل ابن الاتبية على صدقات بنى سليم فلما جـاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاسبه قال : هذا الذى لكم وهذه هدية أهديت لى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا جلست فى بيت أبيك وبيت أمك حتى تأتيك هديتك ان كنت صادقا ، ثم قام رسول الله صلى الله عليـه وسـلم

---

(١) صحيح البخارى ٨٨:٩ ـ كتاب الاحكام
[والجؤار] بضم الجيم وهمزة مفتوحة آخره راء [من تجأرون كصوت البقر] وفى رواية البقر بحذف التاء قال تعـالى (بالعذاب اذاهـم يجأرون] أى يرفعون أصواتهم كمـا يجأر الثور ، والحاصل انه بالجيم للبقر والناس وبالخاء للبقر وغيرها من الحيوان وهذا ثابت فى رواية الكشميهنى دون غيره .

فخطب الناس وحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد ، فانى استعمل رجالا منكم على أمور مما ولانى الله فيأتى أحدكم فيقول : هذا لكم وهذه هدية أهديت لى فهلا جلس فى بيت أبيه وبيت أمه حتى تأتيه هديته ان كان صادقا ، فوالله لا يأخذ أحدكم منها شيئا ـ قال هشام : بغير حقه ـ الا جاء الله يحمله يوم القيامة ، ألا فلأعرفن ماجاء الله، رجل ببعير له رغاء أو ببقرة لها خوار ، أو شاة تيعر ، ثم رفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه ، ألا هل بلغت[1] .

الحديث الثانى عشر

باب تحريم هدايا العمال

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، وعمرو الناقد ، وابن أبى عمر ـ واللفظ لأبى بكر ـ قالوا : حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عروة عن أبى حميد الساعدى قال : استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الاسد يقال له ابن اللتبية ، قال عمرو وابن أبى عمر : على الصدقة ، فلما قدم قال : هذا لكم وهذا لى ، أهدى لى ، قال : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : مابال عامل أبعثه فيقول : هذا لكم وهذا أهدى لى ، أفلا قعد فى بيت أبيه أو فى بيت أمه حتى ينظر أيهدى اليه أم لا ، والذى نفس محمد بيده ، لا ينال أحد منكم منها شيئا الا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه

---

(١) صحيح البخارى ٩٥:٩ ـ كتاب الاحكام ـ

بعير له رغاء[١] أو بقرة لها خوار ، أو شاة تيعر ، ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتى ابطيه[٢] ثم قال : اللهم هل بلغت مرتين .

الحديث الثالث عشر

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن أبى حميد الساعدى ، قال : استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الازد على صدقات بنى سليم يدعى ابن الاتبية فلما جاء حاسبه ، قال : هذا مالكم وهذا هدية ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهلا جلست فى بيت أبيك وأمك حتى تأتيك هديتك ان كنت صادقا ، ثم خطبنا فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال : أما بعد ، فانى استعمل الرجل منكم على العمل مما ولانى الله فيأتى فيقول : هذا مالكم وهذا هدية أهديت لى، أفلا جلس فى بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته ان كان صادقا ، والله لا تأخذ أحد منكم منها شيئا بغير حقه الا لقي الله تعالى يحمله يوم القيامة ، فلأعرفن أحدا منكم لقي الله يحمل بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار ، أو شاةة تيعر، ثم رفع يديه حتى رؤى بياض ابطيه ، ثم قال : اللهم هل بلغت ؟ بصر عينى وسمع أذنى[٣] .

---

(١) الرغاء : صوت البعير

(٢) قوله لها خوار : هو صوت البقر وقوله تيعر : من اليعار كغراب وهو صوت الغنم أو المعزى [المعز] أو الشديد من اصوات الشاة وقوله عفرتى ابطيه : وهى البياض يخالطه لون كلون التراب. وكذلك لون باطن الابط والمعنى انه عليه الصلاة والسلام بالغ فى رفع يديه حتى بدت عفرتا ابطيه فرأيناهما [صحيح مسلم ٢:١٢٧]

(٣) صحيح مسلم ٢ : ١٢٨

الحديث الرابع عشر

باب في هدايا العمال

حدثنا ابن السرح وابن أبى خلف ، لفظه قالا : ثنا سفيان عن الزهرى عن عروة عن أبى حميد الساعدى أن النبى صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا من الازد يقال له ابن اللتبية ـ قال ابن السرح : ابن الاتبية ـ على الصدقة، فجاء فقال : هذا لكم وهذا أهدى لى ، فقام النبى صلى الله عليه وسلم على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : [مابال العامل نبعثه فيجيء فيقول : هذا لكم وهذا أهدى لى ، ألا جلس فى بيت أمه أو أبيه فينظر أيهدى له أم لا ؟ لا يأتى أحد منكم بشيىء من ذلك الا جاء به يوم القيامة ، ان كان بعيرا فله رغاء ، أو بقرة فلها حوار ، أو شاة تيعر] ثم رفع يديه حتى رأينا عفرة ابطيه ، ثم قال : [اللهم هل بلغت ، اللهم هل بلغت][1] .

الحديث الخامس عشر

باب التكبير عند الحرب

حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا سفيان عن أيوب عن محمد عن أنس رضى الله عنه ، قال : صبح النبى صلى الله

---

(١) سنن ابى داود ٢ : ١٢١ـ١٢٢

الملاحظة : لقد كتبنا حديث ـ ابن اللتبية ـ فى هذه الرسالة تسع مرات ست مرات حسبما كرره البخارى ومرتين حسبما ذكره مسلم ولكن مسلم كرره أيضا ثمانى مرات ومرة واحدة حسبما ذكره أبو داود ، فهذا الحديث كاف فى الاستدلال بأن النبى صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه عندما يدعو ولكن لاطمئنان قلب القارىء زدت فى كتابة الاحاديث الواردة فى هذه الرسالة الصغيرة .

عليه وسلم خيبر وقد خرجوا بالمساحى على أعناقهم فلما رأوه قالوا : هذا محمد والخميس فلجأوا الى الحصن ، فرفع النبى صلى الله عليه وسلم يديه ، وقال : الله أكبر خربت خيبر ، انا اذا نزلنا بساحة قوم ، فساء صباح المنذرين وأصبنا حمرا فطبخناها ، فنادى منادى النبى صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله ينهاكم عن لحوم الحمر فأكفئت القدور بما فيها تابعه على عن سفيان رفع النبى صلى الله عليه وسلم يديه[1] .

---

(١) صحيح البخارى ٤ : ٦٨-٦٩
وسبق فى الاستسقاء عن أنس مالفظه [كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه فى شيء من دعائه الا فى الاستسقاء وانه يرفع حتى يرى بياض ابطيه] .
قال العينى : هذا الحديث ظاهره يوهم انه لم يرفع صلى الله عليه وسلم يديه الا فى الاستسقاء وليس الامر كذلك ، بل قد ثبت رفع يديه فى الدعاء فى مواطن غير الاستسقاء وهى أكثر من ان تحصى فيؤول هذا الحديث على انه لم يرفع الرفع البليغ بحيث يرى بياض ابطيه الا فى الاستسقاء أو ان المراد لم أره يرفع وقد رآه غيره فتقدم رواية المثبتين فيه (عمدة القارىء ٧ : ٥٢) ومثله ابن حجر العسقلانى فى فتح البارى [تابعه] أى تابع عبدالله بن محمد المسندى [علي] هو ابن المدينى [عن سفيان] هو ابن عيينة (رفع النبى صلى الله عليه وسلم يديه) (ارشاد السارى ٥:١٣٠).
وأما الذى يظهر لى فى قوله (او ان المراد لم أره يرفع وقد رآه غيره الخ) .
هو ان الصواب فى الترجيح ان نقول بهذا لانه ورد ان النبى صلى الله عليه وسلم رفع يديه حتى رؤي بياض ابطيه فى اكثر من موضع غير الاستسقاء ، ولكن اذا قلنا بترجيح قولهم [فيؤول هذا الحديث على انه لم يرفع الرفع البليغ الخ] أقرب فى الجمع مع هذا الحديث لان حديث الاستسقاء رواه أنس وهذا الحديث أيضا رواه أنس والجمع بينهما فى الاستسقاء رفع الرفع البليغ ، وفى هذا الحديث رفع رفعا غير بليغ والله أعلم .

الحديث السادس عشر

باب بعث النبى صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بنى جذيمة

حدثنى محمود حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر

وحدثنى نعيم أخبرنا عبدالله أخبرنا معمر عن الزهرى عن سالم عن أبيه ، قال : بعث النبى صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بنى جذيمة فدعاهم الى الاسلام ، فلم يحسنوا ان يقولوا أسلمنا ، فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا، فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ، ودفع الى كل رجل منا أسيره حتى اذا كان يوم أمر خالد ان يقتل كل رجل منا أسيره فقلت : والله لا أقتل أسيرى ، ولا يقتل رجل من أصحابى أسيره حتى قدمنا على النبى صلى الله عليه وسلم فذكرناه فرفع النبى صلى الله عليه وسلم يده ، فقال : اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد مرتين[١] .

الحديث السابع عشر

باب غزاة أوطاس

حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبدالله عن أبى بردة عن أبى موسى رضى الله عنه ، قال : لما فرغ النبى صلى الله عليه وسلم بعث أبا عامر على جيش

---

(١) صحيح البخارى ٥ : ٢٠٣

الى أوطاس ، فلقى دريد بن الصمة ، فقتل دريد وهزم الله أصحابه ، قال أبو موسى وبعثنى مع أبى عامر فرمى أبو عامر فى ركبته ، رماه جشمى بسهم فأثبته فى ركبته فانتهيت اليه فقلت : ياعم من رماك ؟ فأشار الى أبى موسى فقال : ذاك قاتلى الذى رمانى فقصدت له فلحقته ، فلما رآنى ولى فأتبعته وجعلت أقول له ألا تستحى ألا تثبت فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ، ثم قلت لأبى عامر قتل الله صاحبك ، قال : فانزع هذا السهم ، فنزعته فنزا منه الماء ، قال : ياابن أخي اقرىء النبى صلى الله عليه وسلم السلام وقل له استغفر لى واستخلفنى أبو عامر على الناس ، فمكث يسيرا ثم مات ، فرجعت فدخلت على النبى صلى الله عليه وسلم فى بيته على سرير مرمل وعليه فراش قد اثر رمال السرير بظهره وجنبيه فأخبرته بخبرنا وخبر أبى عامر ، وقال قل له استغفر لى فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال : اللهم اغفر لعبيد أبى عامر ، ورأيت بياض ابطيه ثم قال : اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس ، فقلت ولى فاستغفر فقال : اللهم اغفر لعبدالله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما ، قال أبو بردة : احداهما أبى عامر والاخرى أبى موسى(١) .

---

(١) صحيح البخارى ٥ : ١٩٧ـ١٩٨

الحديث الثامن عشر

باب رفع الايدى فى الدعاء ، وقال أبو موسى الاشعرى دعا النبى صلى الله عليه وسلَم ثم رفع يديه ورأيت بياض ابطيه وقال ابن عمر : رفع النبى صلى الله عليه وسلم يديه وقال : اللهم انى آبرأ اليك مما صنع خالد ٠

قال أبو عبدالله وقال الاويسى حدثنى محمد بن جعفر عن يحيى بن سعيد وشريك سمعا انساً عن النبى صلى الله عليه وسلم رفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه[1] ٠

---

(١) صحيح البخارى ٨ : ٩٢ ـ هذه ثلاث تعليقات وكل تعليق حديث موصول كما تراه قوله [وقال أبو موسى الاشعرى : دعا النبى صلى الله عليه وسلم ثم رفع يديه ورآيت بياض ابطيه] ٠
هذا طرف من حديثه الطويل فى قصة قتل عمه ابى عامر الاشعرى وقد تقدم موصولا فى غزوة حنين وقد أشرت اليه قبل بثلاثة أبواب/فى باب قول الله تعالى وصل عليهم قوله [وقال ابن عمر : رفع النبى صلى الله عليه وسلم يديه وقال : اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد] ٠
وهذا طرف من قصة غزوة بنى جذيمة بجيم ومعجمة وزن عظيمة وقد تقدم موصولا مع شرحه فى المغازى بعد غزوة الفتح ، وخالد المذكور هو ابن الوليد قوله (وقال الاويسى) هو عبدالعزيز بن عبدالله ، ومحمد بن جعفر أى ابن كثير ويحيى بن سعيد هو الانصارى ، وهذا طرف أيضا من حديث أنس فى الاستسقاء وقد تقدم هناك بهذا السند مطلقا ، ووصله أبو نعيم من رواية أبى زرعة الرازى قال حدثنا الاويسى به ، وأورد البخارى قصة الاستسقاء مطولة من رواية شريك بن ابى نمر وحده عن أنس من طرق فى بعضها (ورفع يديه) وليس فى شىء منها (حتى رأيت بياض ابطيه) الا هذا ، وفى الحديث الاول رد من قال لا يرفع كذا الا فى الاستسقاء ، بل فيه وفى الذى بعده رد على من قال لا يرفع اليدين فى الدعاءغير الاستسقاء أصلا ٠ وتمسك
=

فائدة : قال ابن حجر : وحاصله ان الرفع في الاستسقاء يخالف غيره اما بالمبالغة الى ان تصير اليدان حذو الوجه مثلا ، وفي الدعاء الى حذو المنكبين ، ولا يعكر على ذلك انه ثبت في كل منهما [حتى يرى بياض ابطيه] بل يجمع بأن تكون رؤية البياض في الاستسقاء أبلغ منها في غيره ، واما ان الكفين في الاستسقاء يليان الارض ، وفي الدعاء يليان السماء ، قال المنذري : وبتقدير تعذر الجمع فجانب الاثبات أرجح ، قلت ولا سيما مع كثرة الاحاديث الواردة في ذلك فآن فيها أحاديث كثيرة أفردها المنذري في جزء ، سرد منها النووي في (الاذكار) وفي (شرح المهذب) جملة ، وعقد لها البخاري أيضا في (الادب المفرد) بابا ذكر فيه حديث أبي هريرة [قدم الطفيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ان دوسا عصت فادع عليها ، فاستقبل القبلة ورفع يديه ، فقال : اللهم اهد دوسا] وهو في الصحيحين دون قوله (ورفع يديه) .

=

بحديث [لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء] وهو صحيح ، لكن جمع بينه وبين أحاديث الباب وما في معناها ، بأن المنفي صفة خاصة ، لا أصل الرفع ، وقد أشرت الى ذلك في أبواب الاستسقاء [فتح الباري ١١ : ١٤١-١٤٢] في كتاب الدعوات قوله (وقد أشرت الى ذلك في أبواب الاستسقاء) نص قوله بعد حديث أنس في الاستسقاء [ظاهره نفي الرفع في كل دعاء غير الاستسقاء وهو معارض بالاحاديث الثابتة بالرفع في غير الاستسقاء وقد تقدم انها كثيرة ، وقد أفردها المصنف (البخاري) بترجمة في كتاب الدعوات وساق فيها عدة أحاديث فذهب بعضهم الى ان العمل بها أولى . وهل حديث أنس على نفي رؤيته ، وذلك لا يستلزم نفي رؤية غيره ...] (فتح الباري ٢:٥١٧) وكتبنا في ذيل الحديث الخامس عشر تعليقا مثل هذا .

وحديث جابر [ان الطفيل بن عمرو هاجر] فذكر قصة الرجل الذى هاجر معه وفيه (فقال النبى صلى الله عليه وسلم : اللهم وليديه فأغفر ورفع يديه) وسنده صحيح وآخرجه مسلم .

وحديث عائشة انها (رأت النبى صلى الله عليه وسلم يدعو رافعا يديه يقول : اللهم انما أنا بشر) الحديث وهو صحيح الاسناد .

ومن الاحاديث الصحيحة فى ذلك ما أخرجه المصنف (البخارى) فى (جزء رفع اليدين) [رأيت النبى صلى الله عليه وسلم رافعا يديه يدعو لعثمان] .

ولمسلم من حديث عبدالرحمن بن سمرة فى قصة الكسوف (فانتهيت) الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو رافع يديه يدعو) وعنده فى حديث عائشة فى الكسوف أيضا (ثم رفع يديه يدعو) وفى حديثها عنده فى دعائه لاهل البقيع (فرفع يديه ثلاث مرات) الحديث .

ومن حديث أبى هريرة الطويل فى فتح مكة [فرفع يديه حتى رأيت عفرة ابطيه يقول : اللهم هل بلغت] .

ومن حديث عبدالله بن عمرو [ان النبى صلى الله عليه وسلم ذكر قول ابراهيم وعيسى فرفع يديه وقال : اللهم أمتى] .

وفى حديث عمر [كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحى يسمع عند وجهه كدوى النحل ، فأنزل الله عليه يوما ثم سرى عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه ودعا] الحديث أخرجه الترمذى واللفظ له والنسائى والحاكم .

وفى حديث أسامة [كنت ردف النبى صلى الله عليه وسلم بعرفات فرفع يديه فمالت به ناقته فسقط خطامها فتناوله بيده وهو رافع اليد الاخرى] أخرجه النسائى بسند جيد ٠

وفى حديث قيس بن سعد عند أبى داود [ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وهو يقول : اللهم صلواتك ورحمتك آل سعد بن عبادة] الحديث وسنده جيد (فتح البارى ١١ : ١٤٢) ٠

تتمة : وأما ما أخرجه مسلم من حديث عمارة بن رويبة براء وموحدة مصغر انه (رأى بشر بن مروان رفع يديه ، فأنكر ذلك وقال : [لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يزيد على هذا يشير بالسبابة] فقد حكى الطبرى عن بعض السلف انه أخذ بظاهرة وقال : السنة ان الداعي يشير بأصبع واحدة ، ورده بأنه انما ورد فى الخطيب حال الخطبة وهو ظاهر فى سياق الحديث فلا معنى للتمسك به فى منع رفع اليدين فى الدعاء مع ثبوت الاخبار بمشروعيتها ، وقد اخرج أبو داود والترمذى وحسنه ، وغيرهما من حديث سلمان رفعه [ان ربكم حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردها صفرا] بكسر المهملة وسكون الفاء اى خالية وسنده جيد ٠

قال الطبرى : وكره رفع اليدين فى الدعاء ابن عمر وجبير بن مطعم ، ورأى شريح رجلا يرفع يديه داعيا فقال: من نتناول بهما لا أم لك ؟

وساق الطبرى ذلك بأسانيده عنهم ٠

وذكر ابن التين عن عبدالله بن عمر بن غانم انه نقل عن مالك ان رفع اليدين فى الدعاء ليس من امر الفقهاء ، قال : وقال فى (المدونة) ويختص الرفع بالاستسقاء ويجعل بطونهما الى الارض ٠

وأما مانقله الطبرى عن ابن عمر فانما أنكر رفعهما الى حذو المنكبين وقال : ليجعلهما حذو صدره ، كذلك أسنده الطبرى عنه أيضا ٠

وعن ابن عباس ان هذه صفة الدعاء ٠

واخرج أبو داود والحاكم عنه من وجه آخر قال : المسألة ان ترفع يديك حذو منكبيك ، والاستغفار ان تشير بأصبع واحدة ، والابتهال ان تمد يديك جميعا ٠

واخرج الطبرى من وجه آخر عنه قال : يرفع يديه حتى يجاوز بهما رأسه وقد صح عن ابن عمر خلاف ماتقدم أخرجه البخارى فى (الادب المفرد) من طريق القاسم بن محمد [رأيت ابن عمر يدعو عند القاص يرفع يديه حتى يحاذى بهما منكبيه باطنهما مما يليه وظاهرهما مما يلى وجهه ٠

[فتح البارى ١١ : ١٤٣]

والذى تبين فى هذه العبارة ان الراجح رفع اليدين عند الدعاء لان الخلاف حصل فى محل الرفع وكيفية الرفع ولم يقل أحد بعدم جواز رفع اليدين بل ثبت رفع اليدين عند الدعاء بأحاديث صحيحة وكتبت بعضا منها على سبيل المثال لا الحصر ٠

الحديث التاسع عشر

باب الدعاء عند الوضوء

حدثنا محمد بن العلا حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبدالله عن أبي بردة عن أبي موسى قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال : اللهم اغفر لعبيد أبي عامر ورأيت بياض ابطيه ، فقال : اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس[1] .

الحديث العشرون

حدثنا عبدالله بن مسلمة ثنا عبدالملك بن محمد بن أيمن عن عبدالله بن يعقوب بن اسحاق عمن حدثه عن محمد بن كعب القرظي حدثني عبدالله بن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [لا تستروا الجدر[2] من نظر في كتاب أخيه بغير اذنه فانما ينظر في النار سلوا الله ببطون أكفكم ، ولا تسألوها بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم .

قال أبو داود : روى هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب كلها واهية وهذا الطريق أمثلها وهو ضعيف أيضا[3] .

---

(١) صحيح البخاري ٨ : ١٠١

(٢) لا تستروا الجدر : اى لا تستروها بثياب ، لان هذا من دأب المتكبرين ولان فيه اضاعة المال من غير ضرورة : أ٠هـ٠

(٣) سنن ابى داود ١ : ٣٤٢ ـ باب الدعاء

الحديث الحادى والعشرون

حدثنا سليمان بن عبدالحميد البهرانى قال : قرأته فى أصل اسماعيل ـ يعنى ابن عياش ـ حدثنى ضمضم ، عن سريح ثنا أبو ظبية ان أبا بحرية السكونى حدثه عن مالك بن يسار السكونى ثم العوفى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [اذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها][1] .

قال أبو داود : وقال سليمان بن عبدالحميد : له عندنا صحبة ـ يعنى مالك بن يسار[2] .

الحديث الثانى والعشرون

حدثنا عقبة بن مكرم ثنا سلم بن قتيبة عن عمرو بن نبهان عن قتادة عن أنس بن مالك قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو هكذا بباطن كفيه وظاهرهما[3] .

الحديث الثالث والعشرون

حدثنا مؤمل بن الفضل الحرانى ثنا عيسى ـ يعنى ابن يونس ـ ثنا جعفر ـ يعنى ابن ميمون صاحب الانماط ـ حدثنى أبو عثمان عن سلمان قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إن ربكم تبارك وتعالى حيى كريم يستحى من عبده اذا رفع يديه اليه أن يردهما صفرا][4] .

---

(١) سنن ابى داود ١ : ٣٤٢ ـ

(٢) سنن ابى داود ١ : ٣٤٢ ـ

(٣) سنن ابى داود ١ : ٣٤٢ ـ

(٤) صفرا بكسر الصاد وسكون الفاء : أى فارغتين خاليتين من الرحمة اهـ سنن ابى داود ١ : ٣٤٢ .

الحديث الرابع والعشرون

حدثنا موسى بن اسماعيل ثنا وهيب ـ يعنى ابن خالد ـ حدثنى العباس بن عبدالله بن معبد بن العباس بن عبدالمطلب عن عكرمة عن ابن عباس قال : المسألة أن ترفع يديك حذو منكبيك أو نحوهما ، والاستغفار أن تشير باصبع واحدة ، والابتهال ان تمد يديك جميعا(١) .

الحديث الخامس والعشرون

حدثنا عمرو بن عثمان ثنا سفيان حدثنى عباس بن عبدالله بن معبد بن عباس بهذا الحديث قال فيه : والابتهال هكذا ، ورفع يديه وجعل ظهورهما مما يلى وجهه(٢) .

الحديث السادس والعشرون

حدثنا محمد بن يحيى بن فارس ثنا ابراهيم بن حمزة ثنا عبدالعزيز بن محمد عن العباس بن عبدالله بن معبد بن العباس عن أخيه ابراهيم بن عبدالله عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فذكر نحوه(١) .

---

(١) سنن ابى داود ١ : ٣٤٢ـ٣٤٣

(٢) سنن ابى داود ١ : ٣٤٣

سبق فى (تتمة) [وقال السنة ان الداعي يشير باصبع واحدة] فان حديث العباس بن عبدالله بين ذلك لما جاء فيه (والاستغفار ان تشير باصبع واحدة) وأما فى غير الاستغفار ان ترفع يديك حذو منكبيك اذا لم يكن ابتهالا واما فى الابتهال فيبالغ كما قال (ان تمد يديك جميعا) .

(٣) سنن ابى داود ١ : ٣٤٣

الحديث السـابع والعشرون

حدثنا قتيبة بن سعيد ثنـا ابن لهيعـة عن حفص بن هاشم بن عتبة بن أبى وقاص عن السائب بن يزيد عن أبيه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا فرفع يديه مسح وجهه بيديه(١) .

الحديث الثـامن والعشرون

باب رفع اليدين فى الدعاء بعرفة

أخبرنا يعقوب بن ابراهيـم عن هشيم قـال حدثنـا عبدالملك عن عطاء قال قال أسامة بن زيد كنت رديف النبى صلى الله عليـه وسلم بعرفات فرفع يديه يدعو فمـالت به ناقته فسقط خطامها فتناول الخطام باحدى يديه وهو رافع يده الاخرى(٢) .

الحديث التـاسع والعشرون

الدعاء بعد رمى الجمار

أخبرنا العباس بن عبدالعظيم العنبرى قـال حدثنـا عثمان بن عمر قال أنبأنا يونس عن الزهرى قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رمى الجمرة التى تلى المنحر منحر منى رماها بسبع حصيـات يكبر كلمـا رمى بحصاة ثم تقدم أمامهـا فوقف مستقبل القبلة رافعـا يديه يدعو يطيل الوقوف ثم يأتى الجمرة الثانية فيرميها بسـبع

---

(١) سنن ابى داود ١ : ٣٤٣

(٢) سنن النسائى ٥ : ٢٥٤

حصيات يكبر كلما رمى بحصاة ثم ينحدر ذات الشمال فيقف مستقبل البيت رافعا يديه يدعو ثم يأتى الجمرة التى عند العقبة فيرميها بسبع حصيات ولا يقف عندها .

قال الزهرى : سمعت سالما يحدث بهذا عن أبيه عن النبى صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر يفعله(١) .

الحديث الثلاثون

١١ ـ باب ماجاء فى رفع الايدى عند الدعاء

٣٤٤٦ ـ حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى وابراهيم بن يعقوب وغير واحد قالوا : أخبرنا حماد بن عيسى الجهنى عن حنظله ابن أبى سفيان الجمحى عن سالم بن عبدالله عن ابيه عن عمر بن الخطاب قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه فى الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه) .

قال محمد بن المثنى : فى حديثه (لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه) .

هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث حماد بن عيسى وقد تفرد به ، وهو قليل الحديث ، وقد حدث عنه الناس ، وحنظلة ابن أبى سفيان الجمحى ثقة وثقة يحيى بن سعيد القطان(٢) .

الحديث الحادى والثلاثون

١١٨ ـ باب

٣٦٢٧ ـ حدثنا محمد بن بشار أخبرنا ابن أبى عدى قال: أنبأنا جعفر بن ميمون صاحب الانماط عن أبى عثمان

---

(١) سنن النسائى ٥ : ٢٧٦ـ٢٧٧

(٢) سنن الترمذى ٥ : ١٣١ـ١٣٢

النهدى عن سلمان الفارسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : [ان الله حيى كريم يستحى اذا رفع الرجل اليه يديه أن يردهما صفرا خائبتين] .

هذا حديث حسن غريب ورواه بعضهم ولم يرفعه[1] .

الحديث الثاني والثلاثون

٣٦٢٨ ـ حدثنا محمد بن بشار أخبرنا صفوان بن عيسى أخبرنا محمد بن عجلان عن القعقاع عن أبى صالح عن أبى هريرة [ان رجلا كان يدعو باصبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحّد أحّد] هذا حديث حسن غريب ومعنى هذا الحديث اذا أشار الرجل باصبعه فى الدعاء عند الشهادة ولا يشير الا باصبع واحدة[2] .

الحديث الثالث والثلاثون

٣٨٢٠ ـ حدثنا محمد بن بشار ويعقوب بن ابراهيم وغير واحد قالوا : أخبرنا أبو عاصم عن أبى الجراح قال حدتنى جابر بن صبيح قال حدثتنى أم شرحبيل قالت حدثتنى أم عطية قالت : [بعث النبى صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم على ، قالت فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رافع يديه ويقول اللهم لا تميتنى حتى ترينى عليا] هذا حديث حسن انما نعرفه من هذا الوجه[3] .

(١) سنن الترمذى ٥ : ٢١٧
(٢) سنن الترمذى ٥ : ٢١٧
(٣) سنن الترمذى ٥ : ٣٠٧

الحديث الرابع والثلاثون

١٣ ـ باب رفع اليدين فى الدعاء

٣٨٦٥ ـ حدثنا أبو بشر ، بكر بن خلف ثنا أبى عدى عن جعفر بن ميمون عن أبى عثمان عن سلمان ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : [ان ربكم حى كريم يستحى من عبده أن يرفع اليه يديه فيردهما صفرا ـ أو قال ـ خائبتين](١) .

الحديث الخامس والثلاثون

٣٨٦٦ ـ حدثنا محمد بن الصباح ثنا عائذ بن حبيب عن صالح ابن حسان عن محمد بن كعب القرظى عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [اذا دعوت الله فادع ببطون كفيك ولا تدع بظهورهما فاذا فرغت فامسح بهما وجهك](٢) .

٣٨٦٥ ـ [حيي] فعيل ، من الحياء ، أى لا يترك العطاء ، كصاحب الحياء يمنعه من ترك العطاء ، ولا يخفى ان الكريم والعطاء اذا اجتمعا يكون صاحبهما كمن يستحيل عليه ان يترك العطاء من السائلين والضعفاء .

[صفرا] يقال : هو صفر اليدين ليس فيهما شيىء ، مأخوذ من الصفير وهو الصوت الخالى عن الحروف .

أخرجه أبو داود : وهو الحديث الثالث والعشرون ، وأخرجه الترمذى أيضا وهو الحديث المرقم [٣٦٢٧] .

(١) سنن ابن ماجه ٢ : ١٢٧١

(٢) سنن ابن ماجه ٢ : ١٢٧٢

الحديث السادس والثلاثون

باب دعاء النبى صلى الله عليه وسلم لامته وبكائه شفقة عليهم

حدثنى يونس بن عبد الاعلى الصدفى أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى عمرو بن الحارث ان بكر بن سوادة حدثه عن عبدالرحمن ابن جبير عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن النبى صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل فى ابراهيم ـ رب انهن أضللن كثيرا من النـــاس فمن تبعنى فانـه منى[1] ـ الآية وقال عيسى عليه السلام ـ ان تعذبهم فانهم عبـادك وان تغفر لهـم فانك أنت العزيز الحكيم ـ [2] فرفع يديه وقال : اللهم أمتى أمتى وبكى ، فقـال الله عز وجل : ياجبريل ، اذهب الى محمد وربك أعلـم ، فاسـأله مايبكيك فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فسأله فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال وهو أعلم ، فقال الله: ياجبريل ، اذهب الى محمـد فقـل انا سنرضيك فى أمتك ولا نسوءك[3] .

---

(١) ومن عصانى فانك غفور رحيم (٣٧) سورة ابراهيم

(٢) سورة المائدة الآية ١٢٢

(٣) صحيح مسلم ١ : ١٠٧

قال الامام النووى : هذا الحديث مشتمل على أنواع من الفوائد ، منها بيان كمال شفقة النبى صلى الله عليه وسلم على أمته واعتنائه بمصالحهم واهتمامه بأمرهم ، ومنها استحباب رفع اليدين فى الدعاء ، ومنها البشارة العظيمة لهذه الامة زادها الله تعالى شرفـا بما وعدها الله تعالى بقوله ـ سنرضيك فى أمتك ولا نسوءك ـ وهذا من ارجى الاحاديث لهذه الامة أو ارجاها ، ومنهـا بيان عظم منزلة النبى صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى وعظيم لطفه سبحانه به صلى الله عليه وسلم .

والحكمة فى ارسال جبريل لسؤاله صلى الله عليـه وسلم اظهار

الحديث السابع والثلاثون

حدثني أبو الحسن اسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني ثنا جدي ثنا أبو بكر بن أبي شيبة الحزامي ثنا محمد بن اسماعيل بن أبي فديك حدثني عبدالرحمن بن أبي بكر المليكي عن اسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه قال : لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى الرحمة هابطة قال : ادعو الي ادعو الي ، فقالت صفية : من يارسول الله قال : أهل بيتي عليا وفاطمة والحسن والحسين فجيىء بهم فألقى عليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، كساءه ، ثم رفع يديه ثم قال اللهم هؤلاء آلي فصل على محمد وعلى آل محمد ، وأنزل الله عز وجل ـ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ـ[1] .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، وقد صحت الرواية على شرط الشيخين انه علمهم الصلاة على أهل بيته كما علمهم الصلاة على آله[2] .

= شرف النبي صلى الله عليه وسلم وانه بالمحل الاعلى فيسترضى ويكرم بما يرضيه والله أعلم .

وهذا الحديث موافق لقول الله عز وجل (ولسوف يعطيك ربك فترضى) واما قوله تعالى ـ ولا نسوءك ـ فقال صاحب التحرير وهو تاكيد للمعنى أى لا نحزنك لان الارضاء قد يحصل فى حق البعض بالعفو عنهم ويدخل الباقى النار فقال تعالى : نرضيك ولا ندخل عليك حزنا والله أعلم .

(شرح الامام النووى على صحيح مسلم بهامش ارشاد السارى ٢ : ١٩٩ـ٢٠٠) .

(١) الآية اولها [illegible] فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة [illegible] واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم [illegible] الآية [illegible] سورة الاحزاب .

(٢) المستدرك ٣ : ١٤٧ ، ١٤٨

الحديث الثامن والثلاثون

[عبدالرحمن] بن أبى بكر المليكى عن اسماعيل بن عبدالله بن جعفر عن أبيه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم، لما نظر الى الرحمة هابطة قال : ادعوا لى فقالت صفية من يارسول الله قال : أهل بيتى عليا وفاطمة والحسن والحسين، فجيىء بهم فألقى هليهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم كساءه ثم رفع يديه وقال اللهم هؤلاء الي فصلّ على محمد وعلى آل محمد ٠

الحديث ـ صحيح قلت المليكى ذاهب الحديث

قال الحاكم وصحت الرواية انه عليه السلام علمهم الصلاة على أهل بيته كما علمهم الصلاة على آله[1] ٠

الحديث التاسع والثلاثون

باب مايقول الرجل اذا سلم

حدثنا مسدد قال ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن المسيب ابن رافع عن وراد مولى المغيرة بن شعبة عن المغيرة بن شعبة ، كتب معاوية الى المغيرة بن شعبة أى : شيء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا سلم من الصلاة ، فأملاها المغيرة عليه وكتب الى معاوية قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيىء قدير ، اللهم لا مانع

(١) التلخيص بهامش المستدرك للذهبى ٣ : ١٤٧ـ١٤٨

لمـــا أعطيت ولا معطـى لمـــا منعت ولا ينفـــع ذا الجد منك الجد](1) .

الحـديث الاربعـــون

حدثنا محمد بن عيسى قال ثنا ابن علية عن الحجاج بن أبى عثمان عن أبى الزبير قال سـمعت عبدالله بن الزبير على المنبر يقول :

كان النبـى صلى الله عليـه وسـلم اذا انصرف مـن الصلاة يقول :

[لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيىء قدير ، لا اله الا الله مخلصين لـه الدين ولو كره الكافرون ، أهـل الفضل والنعمة والثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون](2) .

الحديث الحادى والاربعون

حدثنا محمد بن سليمان الانبارى ثنا عبدة ، عن هشام ابن عروة عن أبى الزبير كان عبدالله بن الزبير يهلل فى دبر كل صلاة فذكر نحو هذا الدعاء ، زاد فيه [ولا حول ولا قوة الا بالله ، لا اله الا الله . لا نعبد الا اياه له النعمة] وساق بقية الحديث(3) .

---

(1) منك الجد ، قال النووى : المشهور الذى عليه الجمهور انه بفتح الجيم ومعناه : لا ينفع ذا الغنى والحظ منك غناه وانما ينفعـه الايمان والطاعة سنن ابى داود ١ : ٣٤٥ـ٣٤٦ ـ وقال فى التاج رواه الخمسة الا الترمذى .

(2) سنن ابى داود ١:٣٤٦ ـ فى الاصل ـ اهل النعمة والفضل ـ

(3) سنن ابى داود ١ : ٣٤٦ ـ

الحديث الثــانى والاربعون

حدثنا مسدد وسليمان بن داود العتكى ، وهذا حديث مسدد قالا : ثنــا المعتمر قال ســمعت داود الطفاوى قال : حدثنى أبو مسلم البجلى ، عن زيد بن ارقم قال : نبى الله صلى الله عليه وسلم يقول :

وقال سليمان : كان رسول الله صلى الله عليــه وســلم فى دبر صلاته :

[اللهم ربنا ورب كل شيىء ، أنا شهيد أنك أنت الرب وحدك لا شريك لك ، اللهم ربنا ورب كل شيىء أنا شهيد أن محمدا عبدك ورسولك ، اللهم ربنا ورب كل شيىء أنا شهيد ان العباد كلهــم اخوة ، اللهم ربنــا ورب كــل شىء اجعلنى مخلصا لك وأهلى فى كل ساعة فى الدنيا والآخرة ، ياذا الجلال والاكرام اسمع واستجب ، الله أكبــر الاكبر ، الله نور السماوات والارض] قال سليمان بن داود : [رب السموات والارض] .

[الله أكبر الاكبر ، حسبى الله ونعــم الوكيــل ، الله أكبر الاكبر](1) .

الحديث الثــالث والاربعون

حدثنا عبيدالله بن معاذ قال ثنا أبى ، ثنا عبدالعزيز بن أبى سلمة ، عن عمه الماجشون بن أبى سلمة ، عن عبدالرحمن الاعرج ، عن عبيدالله بن أبى رافع ، عن على بن أبى طالب قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا سلم عن الصلاة قال: [اللهم اغفر لى ماقدمت ومــا أخرت ، ومــا أسررت ومــا

---

(1) سنن ابى داود ١ : ٣٤٦

أعلمت وما أسرفت ، وما أنت أعلم به منى ، أنت المقدم وأنت المؤخر ، لا اله الا أنت][1] .

الحديث الرابع والاربعون

حدثنا مسلم بن ابراهيم ، ثنا شعبة ، عن عاصم الاحول، وخالد الحذّاء عن عبدالله بن الحارث عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم قال : [اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، تباركت ياذا الجلال والاكرام]

قال أبو داود : سمع سفيان من عمرو بن مرة قالوا : ثمانية عشر حديثا[2] .

الحديث الخامس والاربعون

حدثنا عبيدالله بن عمر بن ميسرة ، ثنا عبدالله بن يزيد المقرىء ، ثنا حيوة بن شريح قال سمعت عقبة بن مسلم يقول : حدثنى أبو عبدالرحمن الحيلى ، عن الصنابحى عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال : (يامعاذ والله انى لأحبك) (والله انى لأحبك) فقال : [أوصيك يامعاذ لا تدعن فى دبر كل صلاة تقول : اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك] .

وأوصى بذلك معاذ الصنابحى ، أوصى به الصنابحى أبا عبدالرحمن[3] .

---

(١) سنن أبى داود ١ : ٣٤٧

(٢) سنن أبى داود ١ : ٣٤٧ ـ صحيح مسلم ١ : ٢٣٨ [ولفظه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام ـ الحديث

(٣) سنن أبى داود ١ : ٣٤٩ ـ ورواه النسائى

الحديث السادس والاربعون

٣٤٧٣ ـ حدثنا محمد بن اسماعيل بن سمرة الاحمسى الكوفى أخبرنا اسباط بن محمد أخبرنا عمرو بن قيس الملائى عن الحكم بن عتيبة عن عبدالرحمن بن أبى ليلى عن كعب بن عجرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال [معقبات لا يخيب قائلهن تسبح الله فى دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ، وتحمده ثلاثا وثلاثين وتكبره أربعا وثلاثين] .

هذا حديث حسن وعمرو بن قيس الملائى ثقة حافظ ، وروى شعبة هذا الحديث عن الحكم ولم يرفعه ، ورواه منصور بن المعتمر عن الحكم فرفعه(١) .

الحديث السابع والاربعون

٣٥٤١ ـ حدثنا اسحاق بن منصور أخبرنا على بن معبد أخبرنا عبيدالله ابن عمرو الرقى عن زيد بن ابي أنيسة عن شهر بن حوشب عن عبدالرحمن بن غنيم عن أبى ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

[من قال فى دبر صلاة الفجر وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيىء قدير ، عشر مرات كتبت له عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، وكان يومه ذلك كله فى حرز من كل مكروه ، وحرس من الشيطان ، ولم ينبغ لذنب ان يدركه فى ذلك اليوم الا الشرك بالله] هذا حديث حسن صحيح غريب(٢) .

---

(١) سنن الترمذى ٥ : ١٤٤ ـ ورواه مسلم

(٢) سنن الترمذى ٥ : ١٧٧ـ١٧٨

وورد بعد صلاة المغرب وبعد صلاة الفجر بخصوصهما قول [لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيىء قدير عشر مرات اخرجه احمد ـ وهو زيادة على ماذكر فى غيرهما .

الحديث الثامن والاربعون

باب الذكر بعد الصلاة

حدثنا اسحاق بن نصر . قال حدثنا عبدالرزاق ، قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عمرو ، ان أبا معبد مولى ابن عباس أخبره ، ان ابن عباس رضي الله عنهما أخبره [ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ـ وقال ابن عباس كنت أعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته][1] .

الحديث التاسع والاربعون

حدثنا علي بن عبدالله قال حدثنا سفيان قال أخبرني ابو معبد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : [كنت أعرف انقضاء صلاة النبي بالتكبير][2] ولمسلم زيادة [أخبرني بذا أبو معبد ثم أنكره] .

---

(١) صحيح البخاري ١:٢٠٢ ـ صحيح مسلم ١:٢٣٥ـ٢٣٦

(٢) صحيح البخاري ١:٢٠٢ ـ صحيح مسلم ١:٢٣٥ـ٢٣٦
قال الامام النووي في شرحه على صحيح مسلم [هذا دليل لما قاله بعض السلف انه يستحب رفع الصوت بالتكبير والذكر عقب المكتوبة وممن استحبه من المتأخرين ابن حزم الظاهري ، ونقل ابن بطال وآخرون ان اصحاب المذاهب المتبوعة وغيرهم متفقون على عدم استحباب رفع الصوت بالذكر والتكبير ، وحمل الشافعي رحمه الله تعالى هذا الحديث على انه جهروا وقتا يسيرا حتى يعلمهم صفة الذكر ، لانهم جهروا دائما ، قال : فاختار للامام والمأموم ان يذكر الله تعالى بعد الفراغ من الصلاة ويخفيان ذلك الا ان يكون اماما يريد ان يتعلم منه فيجهر حتى يعلم انه قد تعلم منه ثم يسر، وحمل الحديث على هذا ... قوله [أخبرني بذا أبو معبد ثم أنكره] في احتجاج مسلم بهذا الحديث دليل ذهابه الى صحة الحديث الذي يروى على هذا الوجه مع انكار المحدث له اذا حدث به عنه

الحـديث الخمسـون

حدثنا محمد بن أبى بكر ، قال حدثنـا معتمر عـن عبيدالله عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء الفقراء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: ذهب أهل الدثور من الاموال بالدرجات العلا والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ، ويصومون كما نصوم ، ولهم فضل من اموال ، يحجون بها ويعتمرون ، ويجاهدون ، ويتصدقون ، قال : ألا أحدثكم ان أخذتم أدركتـم من سـبقكم ، ولـم يدرككم أحد بعدكم ، وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه الا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين ، فاختلفنا بيننا ، فقال بعضنا : نسبح ثلاثا وثلاثين ، ونحمد ثلاثا وثلاثين ، ونكبر أربعـا وثلاثين ،

ثقة ، وهذا مذهب جمهور العلماء من المحدثين والفقهاء والاصوليين، قالوا يحتج به اذا كان انكار الشيخ له التشكيك فيه أو لنسيانه أو قال لا احفظه او لا آذكر انى حدثتك به ونحو ذلك وخالفهـم الكرخى من أصحاب ابى حنيفة رضى الله عنهما فقال لا يحتج بـه (شرح الامام النووى على صحيح مسلم بهـامش ارشـاد السارى ٣:٢٧٤ـ٢٧٥) .

وقال الحافظ ابن حجر : فيه ان مثل هذا عند البخارى يحكم له بالرفع خلافا لمن شذ ومنع ذلك وقد وافقـه مسلم والجمهور على ذلك ، وفيه دليل على جـواز الجهر بالذكر عقب الصلاة (ثم قال) قوله (بالتكبير) فكان المراد ان رفع الصوت بالذكر أى بالتكبير ، وكأنهم كانوا يبدؤن بالتكبير بعد الصلاة قبل التسبيح والتحميد وسيأتى الكلام فى الحديث الذى بعده [فتح البارى ٢:٣٢٥ـ٣٢٦] أى لا يوجد ترتيب بين التكبير والتسبيح والتحميد .

فرجعت اليه فقال : سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين(١) ٠

---

(١) صحيح البخاري ١ : ٢٠٢
قوله [تسبحون وتحمدون وتكبرون] كذا وقع في أكثر الاحاديث تقدم التسبيح على التحميد وتأخير التكبير وفي رواية ابن عجلان تقديم التكبير على التحميد خاصة ، وفيه أيضا قول ابي صالح (يقول الله أكبر وسبحان الله والحمد لله) ومثله لابي داود من حديث أم الحكم ، وله من حديث أبي هريرة (تكبر وتحمد وتسبح) وكذا في حديث ابن عمر ، وهذا الاختلاف دال على ان لا ترتيب فيها (★) ٠
قوله (خلف كل صلاة) هذه الرواية مفسرة للرواية التي عند المصنف في الدعوات وهي قوله [دبر كل صلاة] ولجعفر (الفريابي) في حديث أبي ذر (اثر كل صلاة) وأما رواية (دبر) فهي بضمتين قال الازهري : دبر الامر بضمتين ودبره يعني بفتح ثم سكون : آخره ـ ومقتضى الحديث ان الذكر المذكور يقال عند الفراغ من الصلاة ، فلو تأخر ذلك عن الفراغ فان كان يسيرا لا يعد معرضا، أو كان ناسيا ، أو متشاغلا بما ورد أيضا كآية الكرسي فلا يضر وظاهر قوله (كل صلاة) يشمل الفرض والنفل لكن حمله أكثر العلماء على الفرض ٠
قوله (ثلاثا وثلاثين) يحتمل ان يكون المجموع فاذا وزع كان لكل واحد ، احدى عشرة ، وهو الذي فهمه سهيل بن ابي صالح كما رواه مسلم من طريق روح بن القاسم عنه ، لكن لم يتابع سهيل على ذلك ، بل لم أر في شيء من طرق الحديث كلها التصريح باحدى عشرة الا في حديث ابن عمر عند البزار واسناده ضعيف والا ظهر ان المراد ان المجموع لكل فرد فرد فعلى هذا ففيه تنازع ثلاثة أفعال في ظرف ومصدر والتقدير تسبحون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدون كذلك وتكبرون كذلك [فتح الباري٢:٣٢٨]

(★) هذا ماوعد به في آخر الحديث الذي قبله وهو عدم الترتيب بين التكبير والتسبيح ٠

الحديث الحادى والخمسون

٣٤٧٢ ـ حدثنا محمد بن عبدالاعلى الصنعانى أخبرنا عثام ابن على عن الاعمش عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو قال : [رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح] هذا حديث حسن غريب من حديث الاعمش[١] .

الحديث الثانى والخمسون

٧٢ ـ باب ماجاء فى عقد التسبيح باليد

٣٥٥٣ ـ حدثنا محمد بن عبدالاعلى أخبرنا عثام بن على عن الاعمش عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبدالله ابن عمرو قال : [رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيده] .

حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث الاعمش عن عطاء بن السائب وروى شعبة والثورى هذا الحديث عن عطاء بن السائب بطوله وفى الباب عن بسيرة بنت ياسر[٢] .

الحديث الثالث والخمسون

حدثنا عبيدالله بن عمرو بن ميسرة ومحمد بن قدامة فى آخرين قالوا ثنا عثام عن الاعمش عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبدالله ابن عمرو قال : [رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح] .

قال ابن قدامة بيمينه[١] .

---

(١) سنن الترمذى ٥ : ١٤٤

(٢) سنن الترمذى ٥ : ١٨٣

(٣) سنن ابى داود ١ : ٣٤٥

الحديث الرابـع والخمسون

٣٦٥٣ ـ حدثنا موسى بن حزام وعبد بن حميد وغير واحد قالوا : أخبرنا محمد بن بشر قال سمعت هانیء بن عثمان عن أمه حميضة بنت ياسر عن جدتها بسيرة وكانت من المهاجرات قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم [عليكن بالتسبيح والتقديس والتهليل واعقـدن بالانامل فانهـن مسؤولات مستنطقات ولا تغفلن فتنسين الرحمـة] هذا حديث انما نعرفه من حديث هـانیء بن عثمـان وقد رواه محمد بن ربيعة عن هانیء بن عثمان(١) .

الحديث الخامس والخمسون

حدثنا مسدد ثنا عبدالله بن داود عن هانیء بن عثمان عن حميضة بنت ياسر عن يسيرة أخبرتها ان النبى صلى الله عليه وسلم أمرهن ان يراعين بالتكبير والتقديس والتهليل وان يعقدن بالانامل فانهن مسؤولات مستنطقات(٢) .

أقول لم يثبت فى هذا الباب عدم جواز التسبيح باليد اليسرى كما يدعى بعض ممن ليسوا من أهل الحديث بـل ثبت فى الحديث التسبيح بجميع الانامل وكمـا جـاء فى الحديث [كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلـع فيه الشمس] وقال الامام النووى فى شرح هـذا الحديث [السلامى أعضـاء الانسان وذكر انهـا ثلاثمائة وستون عضوا كل عضو منها صدقـة كـل يوم وكـل عمل بر من

---

(١) سنن الترمذى ٥ : ٢٣٠

(٢) سنن ابى داود ١ : ٣٤٤ـ٣٤٥

تسبيح أو تهليل أو تكبير أو خطوة يخطوها الى الصلاة صدقة فمن أدى هذه الصدقة فى أول يومه فقد أدى زكاة بدنه فيحفظ بقيته وجاء فى الحديث ان ركعتين من الضحى تقوم مقام ذلك وفي الحديث يقول الله تعالى ياابن آدم صل لي أربع ركعات فى أول اليوم أكفيك فى أول اليوم واكفيك آخره(١)

نعم التيامن من السنة فى الاعمال التى ورد فى حقها الاحاديث الصحيحة مثل قوله عليه الصلاة والسلام فى حديث السبعة وجاء فيه [ورجل تصدق واخفى حتى لا تعلم شماله ماتنفق يمينه] ففى هذا دليل على سنة التصدق باليد اليمنى ولكن أيضا ليس المعنى لا يجوز التصدق باليد اليسرى ولكن التصدق باليد اليمنى أفضل وموافق للسنة والله أعلم

(١) الاربعين النووية مع الشرح ٧٥

المصادر

١ ـ صحيح البخارى
٢ ـ صحيح مسلم
٣ ـ سنن الترمذى
٤ ـ سنن أبى داود
٥ ـ سنن النسائى
٦ ـ سنن ابن ماجه
٧ ـ المستدرك للحاكم
٨ ـ التلخيص للذهبى
٩ ـ شرح الامام النووى على صحيح مسلم
١٠ـ الاربعين النووية مع الشرح
١١ـ التاج الجامع للاصول
١٢ـ عمدة القارى شرح صحيح البخارى للعلامة العينى
١٣ـ الكواكب الدرارى شرح صحيح البخارى للعلامة الكرمانى
١٤ـ فتح البارى شرح صحيح البخارى للحافظ ابن حجر العسقلانى
١٥ـ ارشاد السارى شرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى

رقم الايداع بدار الكتب والوثائق

ببغداد ٩٤٤ لسنة ١٩٩٠